الوطن يكرّم شهداء الواجب قيادة وحكومة وشعبا في ملحمة فريدة متميّزة

مواساة مباشرة من ولاة الأمر ومساعدات مالية متنوعة لأسر الشهداء

في هذا الوقت الذي يسعى فيه الأشرار من الداخل والفجار من الخارج لزعزعة الأمن في بلادنا، والإخلال بها، وهم يائسون عاجزون فإن ثمن المحافظة على الأمن قد تكون أرواح وأنفس الشهداء الذين يموتون لننعم بنعمة الدين ونعمة الأمن ورغد العيش.

وهؤلاء الشهداء من رجال الأمن بذلوا أرواحهم في سبيل الله - عز وجل - وحماية للبلاد والعباد من أهل الزيغ والفساد قدّموا أرواحهم ليدوم - بإذن الله - الأمن في وطننا وهي نعمة عظيمة من أعظم النعم التي أنعم الله بها - عز وجل - علينا والتي لو ضاعت لقتل الآلاف من الناس وقلق الملايين، وهذه البلاد من حولنا التي فقد فيها الأمن، كم نسمع ونرى فيها كل يوم من القتل، والظلم، والسرقة، والاغتصاب، والفوضى بسبب قلة الأمن، وهؤلاء الذين استشهدوا كانوا سبباً بعد الله - تبارك وتعالى - في دوام حفظ الأمن. فكم منعوا من المجرمين والمفسدين وأفشلوا مخططاتهم وخياناتهم.

بقلم :
سلمان بن محمد بن سليمان العمري

رجال الأمن الأوفياء يقومون بواجب شرعي ووطني للحفاظ على الوطن والعباد

وقد نال هؤلاء الأبطال شرفا عظيما ألا وهو نيل الشهادة في سبيل الله - عز وجل - وما أعظمها من شرف لما فيها عند المولى - تبارك وتعالى - من الأجر والمثوبة بما وعدهم الله سبحانه من الفضل والثواب والأجر. يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) ﴾ آل عمران[. وعن أنس بن مالك - رَضِيَ اللهُ عنه - : (عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرَ الشَّهِيدِ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ)] صحيح مسلم[.

مواساة عملية

لقد اغرورقت عيناي بالدموع، واحتبست الحسرات في الصدر، وأنا أتطلع عبر التلفاز إلى أبناء وبنات الشهداء من ضحايا العمليات الإرهابية من العسكريين والمدنيين، بعد أن فقد هؤلاء الأطفال الأبرياء آباءهم دونما ذنب اقترفوه هم أو آباؤهم، إلا إذا كان أداء الواجب وحماية الأمن ذنبا، بعض هؤلاء الأطفال مازالوا في سنوات طفولتهم الأولى، ولم تدرك عقولهم بعد حجم ما أصابهم من مصيبة بفقد والدهم، ولا يعرف سببا لدموع أمه التي لا تجف، فتراه يلعب ويمرح مأخوذا مشدوها بتلك الإضاءة المنبعثة من عدسات وكاميرات وسائل الإعلام التي راحت تنقل بعضا من المشاعر الحزينة التي تؤكد بشاعة هذه الأعمال الإجرامية.

أعترف أنني مثل أي إنسان عادي، وأب له أبناء يحبهم ويخاف عليهم، وشعر بمرارة اليتم وحرقته بفقد الوالدين في سن مبكرة، شعرت بقلق على مستقبل هؤلاء الأطفال بعد أن فقدوا عائلهم، وفقدوا معه الأمان والحب، تراءت أمام ناظري صور مخيفة لما يمكن أن يكون عليه هؤلاء الأطفال، وما ينتظرهم من أيام مازالت ملامحها غامضة.

وبدافع من الاعتراف بفضل الشهداء، آباء هؤلاء الأطفال ممن نالوا شرف الشهادة، وهم يؤدون واجبهم في حماية الأمن، أو يساهمون في بناء مستقبل أفضل لأبناء وطننا جميعاً، كل في نطاق عمله، بدأت أفكر، كيف أخفف بعضا من آلام ومعاناة هؤلاء الأطفال، فلا شيء يعوض فقد الأب أو الأخ، أدركت وأنا أتمالك نفسي تدريجيا أن لهؤلاء الشهداء آباءً وأمهات بعضهم وصل سن لا يستطيع فيها أن يعمل ويكسب معاشه، فتضاعفت آلامي، وزاد إحساسي بالسخط على المجرمين الذين لم يفكروا لحظة واحدة في ما جنته أيديهم الملوثة بالدماء من آلام وأحزان لأناس لا ذنب لهم.

في خضم هذا الحزن والغضب، والخوف على مستقبل هؤلاء الأطفال الصغار، والشيوخ الكبار، جاءت بوادر الأمل تباعا، فأصحاب السمو الملكي من ولاة الأمر الذين جاءوا لمواساة عائلات الشهداء والمصابين، ومسحوا بأيديهم على رؤوس الأطفال الذين أصبحوا يتامى، أضاءوا مشاعل الأمل من جديد، ليس بعبارات المواساة والتعزية فقط، بل بقرارات تؤمن لأبناء الضحايا وذويهم ومن يعولونهم، وتكفل لهم كرامتهم، وتقيهم من تقلبات الأيام، وتتابعت القرارات لتطبب جراح، وتبدد مخاوف أرّقت عوائل هؤلاء الشهداء في التفاتة كريمة تؤكد إحساس ولاة الأمر بآلام أبناء الوطن، فلم تشغلهم معركة مواجهة هؤلاء المجرمين الذين أهدروا الدماء المعصومة، عن أداء الواجب في التعزية والمواساة قولا وعملا.

واجب شرعي ووطني:

وأحسب أن رجال الأمن في بلادنا المباركة "المملكة العربية السعودية" وما يقدّمونه من جهد في سبيل الحفاظ على الأمن في داخل البلاد في متابعة المجرمين من تجار المخدرات والإرهابيين وغيرهم، وعلى الحدود ومواجهتهم للعابثين فهو من السهر والرباط في سبيل الله وهي في حسبانهم - بإذن الله - لإدراكهم فضل الرباط وفضل السهر في سبيل الله وحفظ الدين وأرواح المسلمين إيمانا وتصديقا منهم لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ "] رواه التِّرمذي[.

إن رجال الأمن الأوفياء الساهرين على حفظ أمن البلاد والعباد يقومون بواجب شرعي ووطني والحفاظ على الوطن وعلى العباد، وواجب شرعي لأن الوطن هو المناط به حفظ مقاصد الشرع فبالوطن يقام الدين وتحفظ الأنفس وتصان الأعراض، ويحفظ النسل، وتحفظ الأموال، وتحفظ العقول، ومبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصدها تدعوا دائماً للحفاظ على النفس والعرض والمال وتعدها الكليات الخمس التي تدعو لحمايتها وصيانتها، وهؤلاء الرجال الأفذاذ إذا صدقوا الله - تبارك وتعالى - وأخلصوا النية نالهم الأجر العظيم والفضل الكبير من الله - عز وجل - كما جاء في بشارة الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (من بات حارساً من وراء المسلمين كتبَ له أجرَ من خلفه ممن صام أو صلى) . أي: كتَب الله له أجرهم لأنهم يحرسونهم في بيوتهم وفي أعمالهم وفي أموالهم وفي مساجدهم.

الوفاء سمة بارزة

وفي بلد العطاء والوفاء يتم الاعتراف بفضل الشهداء وكم رأينا وسمعنا في الأخبار ما يقوم به ولاة الأمر - حفظهم الله - من تخفيف المصاب على ذوي الشهداء بالمواساة المباشرة والزيارات لمنازل أسر الشهداء أو بالاتصال الهاتفي وفي مقدمة هؤلاء خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية صاحب السمو الملك الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وسمو ولي ولي العهد وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - حفظهم الله جميعا - .

ومما يؤسف نحن في زمن الولاء والوفاء وزمن الجحود والنكران ممّن يسيء بفعله وتصرّفاته إلى منهج الدولة في الوفاء واعتراف الفضل لأصحابه، والمعروف لأهله، والوفاء لهم وتقديرهم بالثناء أو الدعاء أو الذكر الطيّب، أو ردّ المعروف؛ لأنه سمة من سمات أهل الخير، بل ومما تدعو الشريعة إليه ويؤهله القرآن الكريم والسنة النبوية قال الله تعالى : (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)] الرحمن:٦٠ [، وقال رسول اللّه - صلى الله عليه وسلم - : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) .

وفي سلوك بني البشر متناقضات كثيرة، واختلاف كبير، فخلافا لما أشرنا يأتي في المقابل نكران الجميل وعدم الوفاء، إن لم يتعد ذلك إلى مقابلة الإحسان بالإساءة، وإذا كان شكر الله - عز وجل - على نعمه واجب على الخلق جميعا فإن شكر الناس على معروفهم وإحسانهم فضيلة دعا إليها الإسلام ورغب فيها. بل إن الإسلام حث على رد الكلمة الطيّبة بكلمة طيّبة أو بأحسن منها، كما قال تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)] النساء:٨٦ [. ولَأن أقَل من رد الجميل بكلمة طيّبة إن لم يستطع الإنسان المكافأة على المعروف كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من صنع إليه معروفٍ فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء " .

وعلى الرغم من وجود فئة لا تمثل إلا نفسها فنحن - ولله الحمد - في مجتمع للوفاء فيه نصيب جم نراه في الصغير والكبير من ولاة الأمر. حفظهم الله. وعلى نهجهم سار الرّعيّة ولا أدل على ذلك من الأسماء الخالدة التي تزيّن شوارعنا في كل مدينة، وهذا بابٍ من أبواب الوفاء حينما يقدّر العاملون، وتخلد ذكراهم بهذا العمل، وهو خير تقدير لصناع المعروف، ومقابلة الجميل بالعرفان. سرعة المبادرة

إن مواساة ولاة الأمر لأسر الشهداء نوع من أنواع الوفاء وهي تأتي لتضيء مشاعل الأمل وتخفف لواهب الحزن حينما تقبل رؤوس آباء الشهداء، ويمسح على رؤوس أبنائهم الذين أصبحوا يتامى ولا يقف الأجر على المواساة والتعزية فقط بل يتبع ذلك وبشكل فوري تفقّد احتياجاتهم وتلمّسها، ومن ذلك: تأمين المسكن وسداد الديون وتأمين العلاج وتحمّل تكاليف الدراسة ولم شمل العائلة إن كان عائلهم البديل في عمل خارج المنطقة وكل هذه الأعمال الفورية والعاجلة تؤكد إحساس ولاة الأمر بآلام أبناء الوطن، وفي خضم الأزمات وعلى الرغم من كثرة المشاغل لا يتأخرا في تخفيف الجراح ومواساة أهل الشهداء في لفتات إنسانية ومبادرات كريمة، ويؤكدون لأهاليهم بأنهم هم الآباء لأبناء الشهداء في بلادنا ومن تعاطف كبير ومبادرات سريعة هي محل تقدير واهتمام من المتابعين لهذا الشأن في داخل المملكة وخارجها؛ لأنها مواقف إيجابية ومبادرات كريمة تذكر فتشكر تتميّز بسرعة المبادرة والمواساة النفسية والمعنوية والحسيّة بالزيارات المباشرة والمساعدة على تلبية الحاجات فتأتي أولا المساعدة العاجلة بمبلغ مالي كبير وتسديد الديون المستحقة وتخصيص راتب مستقبل لوالد ووالدة وزوجة الشهيد وأبنائه. وفي وزارة الداخلية فقد تم تخصيص إدارات خاصة للعناية بأسر الشهداء من رجال الأمن لمتابعة أوضاعهم وتلمّس احتياجاتهم ومتطلباتهم ودراسة أحوالهم والرفع عنها في حينه، ومثل ذلك ماهو قائم في وزارة الدفاع حيث يوجد إدارة خاصة بالشهداء والمحاربين القدامى ورعاية أسرهم، وجميع هذه الإدارات تعنى بأمور الشهداء وأسرهم وهي تأكيد لما توليه القيادة الرشيدة الراشدة لتضحيات شهداء الوطن شهداء الواجب، وعرفاناً ووفاءً لما قاموا به من أعمال بطولية تجعلهم على الدوام محل التقدير والثناء من قبل ولاة الأمر - حفظهم الله - . وقد أكد ذلك قرار مجلس الوزراء على تنظيم صندوق الشهداء والمصابين والأسرى والمفقودين ويهدف الصندوق إلى مساعدة المحتاجين من أسر الشهداء والمصابين والأسرى والمفقودين ومن يعولونهم شرعا والقيام بأعمال خيرية يعود أجرها وثوابها لهم. ويرأس مجلس أمناء الصندوق صاحب السمو الملكي وزير الداخلية وهذا الصندوق ذو استقلال مالي وإداري وسيكون له فروع ومكاتب متعددة وسيضم في عضويته عدد من الجهات ذات العلاقة كوزارات المالية والشؤون الإسلامية والشؤون الاجتماعية وأعضاء بصفتهم الشخصية ممّن لهم اهتمام في المجال الخيري.

مواقف عظيمة:

وهذه المبادرات الكريمة والرعاية الأبوية الحانية لأسر الشهداء تؤكد الاهتمام البالغ بهذه الفئة العزيزة على كل مواطن سعودي سواء من القيادة الرشيدة أو عموم الناس، ولم يقتصر الأمر على إنشاء مكتب أو إدارة تعنى برعاية أسر شهداء الواجب بل كان الأمر أكبر من ذلك، ومن هذا ما نراه من أعمال إنسانية ومواقف عظيمة تستحق الذكر وهي الأنموذج من شخص صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية فمواقف سموه هي أنموذج لمواقف القيادة السعودية المهتمّة بشؤون رعيّتها وتقدير وتكريم من يستحق التكريم وهو من باب مبادلة الوفاء بالوفاء، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، فهو المبادر بالتعزية والمواساة وتخفيف الآلام من شرقي البلاد إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها في المدن والقرى والهجر، يخفف بكلماته الحانية ألم المصاب على أهل الشهيد ويعقب ذلك مباشرة وعلى الفور بتفقّد احتياجات الأبناء والآباء والإخوان والأخوات فيقضي الدين ويؤمن المسكن ويحرص على توفر فرص المعيشة الحميدة الكريمة لذويه ولا يتوانى في تسديد الديون وقضاء الحاجات ومتابعة كل ذلك بنفسه وحرص على إنهاء الإجراءات المتعلقة بذلك، ومتابعتها لدى جهات العلاقة.

وفي خضم الأحزان تأتي اليد الحانية من لدن سموه لتواسي عائلات الشهداء والمصابين حاملة الأمل والوفاء والعطاء يمسح بيديه على رؤوس الأطفال اليتامى وليس هذا فحسب بل يتبعها، وفي المجلس ذاته بشائر الخير بقرارات تؤمن لأبناء الضحايا وذويهم ومن يعولونهم الحياة الكريمة بما يكفل لهم كرامتهم ويقيهم من تقلبات الزمان ودوائر الأيام ليطبب الجراح ويبدّد المخاوف ويبعث الأمل، وهذه اللفتات الإنسانية الطيّبة المباركة أمر أصبح سمة من سمات هذا البلد المبارك والمعطاء وقيادته الرشيدة، وتؤكد تماسك أبنائه وقيادته والترابط بينهم وتلاحم القادة والمواطنين ومؤازرة أسر الشهداء وتخفيف أحزانهم ودعمهم المادي والمعنوي يأتي مصداقا لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " .

رعاية شرعية:

ولاشك أن هذه الأعمال الجليلة، والمبادرات الخيّرة المباركة تنطلق وفق أسس شرعيّة ولا غرابة في ذلك فالمملكة العربية السعودية (بلاد الحرمين الشريفين) قبلة المسلمين، ومبعث الرسالة المحمدية، ودستورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة. وإن ضوابط ومظاهر تكريم الشهداء وأسرهم حاذت وفق ما في القرآن الكريم والسنة النبوية.. ويعرض د. يوسف كامل خطاب في كتابه "الشهادة والشهداء في الإسلام" ضوابط ومظاهر التكريم وفق التالي:

((فمن أبرز القواعد والضوابط التي وضعها القرآن الكريم في هذا الشأن:

١. نهى الأمة عن إشعار أسر الشهداء بفقدان شهدائهم ولو بمجرد القول.

٢. تعزية الله تبارك وتعالى لأسر الشهداء، وتبشيرهم بما يلقاه شهداؤهم عنده من رزق وفضل وفرح ونعيم.

٣. تثبيت يقين ذوي الشهداء بالتأكيد على أن قتل ذويهم في سبيل الله لم ينقص من أعمارهم شيئا، ولم يُعجّل بموتهم - كما يزعم المنافقون والمرجفون والمضلون؛ ليثيروا مشاعرهم، ويُبلبلوا أفكارهم، ويُزعزعوا قناعتهم بالقيم والمبادئ التي بذل الشهداء أرواحهم فداءً لها.

٤. حث المسلمين على رعاية أسر الشهداء وكفالتهم.

أما مظاهر تكريم الشهداء وأسرهم في السنة النبويّة. ولها بُعدان: البعدُ الدينيّ، والبعدُ الإنساني أو الاجتماعيّ.

وأبرز هذه المظاهر:

١. إخباره بما أعدّه الله لهم من أجر وفضل.

٢. الفخرُ بهم وإظهار عظم ما قدّموه من أرواحهم ودمائهم، دفاعًا عن دينهم وعقيدتهم، وإعلاءً لكلمة الله.

٣. قيامه صلى الله عليه وسلم بتفقّد الشهداء بعد انتهاء المعارك، وإشرافه على تكفينهم ودفنهم بنفسه.

٤. سداده لديون الشهداء، حتى لاتحول دون دخولهم الجنة، وحتى لاتكون عبئًا على ورثتهم.

٥. حرصه - صلى الله عليه وسلم - على أن يجعل للشهداء حضورًا دائمًا في وجدان الأمة، حتى لايغيبوا عن ذاكرتها، وحتى يعلموا قدرهم عند الله، فتسير على دربهم جهادًا في سبيل الله.

مظاهر تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم لأسر الشهداء:

١. بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لذوي الشهداء بما يلقاه شهداؤهم من تكريم عند الله.

٢. تعزيته صلى الله عليه وسلم لأسر الشهداء فور انتهاء المعارك للتخفيف عنهم.

٣. حث الأمة على العناية بأسر الشهداء ورعايتها وصيانة أعراض نسائهم وعدم التساهل في أداء ما يحتجن إليه.

٤. زيارته صلى الله عليه وسلم لأسر الشهداء وتفقد أحوالهم، وإظهار المودة والرحمة لأبنائهم، خصوصًا إذا كانوا صغارًا)) .

ويذكر أن تكريم الأمة للشهداء وأسرهم بعد عصر النبوة يكمن في:

(أ) المواظبة على زيارة الشهداء في قبورهم، والدعاء لهم، وتذكر فضلهم، وتقدير تضحيتهم.

(ب) المواظبة على تكريم أسر الشهداء، وتذكير الأمّة بما قدّم شهداء هذه الأسر من تضحية للأمة بأسرها. واستمرار تكريم الشهداء وأسرهم من السنن التي حافظت عليها الأمة عبر تأريخها الطويل وصولا إلى العصر الحديث.

ومن هنا نجد أنّ تكريم الشهداء وأسرهم في المملكة العربية السعودية له أصوله الشرعيّة ومظاهره.

زيارات مباشرة:

نعم، كانت الرعاية شاملة ولله الحمد نفسياً ومعنوياً بزيارة بيت الشهيد أو والديه، وماديا بالدعم والمساندة والمواساة وتفقد الاحتياجات من مسكن وغذاء وصحة وتعليم. وأسوة بما يقوم به "رجل الأمن الأول" صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية من مبادرات إيجابية تجاه أسر الشهداء وذويهم قام أصحاب السمو الملكي من أمراء المناطق بجهود إيجابية طيّبة تسير في ركب الوفاء فمع الزيارات المباشرة لهم تم إنشاء لجان وصناديق في بعض المناطق تحت رعاية وإشراف أمراء المناطق فعلى سبيل المثال هناك اللجان النسائية لرعاية أسر الشهداء بمنطقة القصيم، وفي عسير هناك صندوق خيري لدعم رجال الأمن المتضررين من أحداث الإرهاب.

إننا لن ننسى رجل الأمن الشهم نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله - فقد كان سموّه يقدّم عيديّة خاصّة من قبل سموّه عند حلول عيد الفطر المبارك عبارة عن مبلغ عشرين ألف ريال لكل فرد من أسرة الشهيد مع الأب والأم، وقبلها برقيات معايدة في كل عام لهؤلاء، وكل هذه المبادرات بلاشك شخصية ونابعة من اهتمام شخص من قبل ولاة الأمر - حفظهم الله - وهي إضافية لما يستحقه الشهيد وأسرته نظاما والتي كفلتها الأنظمة. ومن المستحقات النظامية التي أقرّها مجلس الوزراء في عام ١٤٢٤ هـ:

-ترقية الذين استشهدوا أثناء الواجبات إلى الرتب التي تلي رتبهم مباشرة ومنحهم راتبا يعادل أقصى درجة راتب المرتبة المرقى إليها مع العلاوات التي كانوا يحصلون عليها.

-منحهم وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة.

-تعيين أحد أبناء الشهيد بوظيفة والده وفقا للمتطلبات النظامية.

-مساعدة عاجلة بمبلغ ١٠٠،٠٠٠ ريال لأسرته.

-مساعدة أسرته في تأمين مسكن بمبلغ ٥٠٠،٠٠٠ ريال.

-منح كل من والد ووالدة الشهيد مرتباً شهرياً ٣٠٠٠ ريال.

-حصر الديون المستحقة للغير على كل شهيد على ألا تتجاوز ٥٠٠،٠٠٠ ريال.

وقبل هذا تكفل الدولة بنقل أسر الشهداء إلى أي مكان في المملكة للصلاة على شهدائهم ودفنهم حيث أرادوا.